فوق ذلك لا في السفلي وتوجه فيما فوقها بالامكان والقوة
لا بالفعل والاصل في ذلك ان الشيء انما يكون هو هو
بالمشخصات السبعة التي هي الوقت والمكان والجهة و
والرتبة والكم والكيف والماهية قال سلمه الله تعالى مسئلة
ما تفصيل السبع التي لا يكون شيء الا بها في مراتب الصغير
والكبير وتحققها في المفارق والا تقوى بالنسبة الى تعقلاتها
اقول قد سال ايده الله تعالى عن هذه المسئلة في المسائل
الاولى وكتبنا جوابها فلا فائدة في ذكره هذا اخر المسائل
الثانية والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
اما بعد فيقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين الا
الاحسائي ان الشيخ المذكور الحق بذلك مسائل بعنوان
قال بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم ما اوضحتم برهانا
وتلوتم واقمتم سنة واوضحتم اية وتلوتم بعد الاستغفار في
الاسحار قرانا وتفكرتم الليل وازلتم الاعيار ونشرتم العلم با
بالنهار وجذبتم النفوس القاصرة فصارت ببركتكم جنانا
اما بعد ايها المولى المحروس وموقظ النفوس فاني كتبت

لجنابه نياط قلب الاحباب كتابا فيه شيء من المسائل الدينية
وان كان غير مرتب العبارة ولا محرر الاشارة ثقة بعفوك
وطمعا في برك وتوفيقا ببيان المرام في الجواب فسنح لي
ان الحقه بهذا ليلحقه سيدنا بذلك لان المعلم بكرمك
يطمع في قرع باب حرمك مسئلة ما الوجه في تولد عيسى ع
من غير اب وهل الجنين من ماء الرجل او من ماء المرأة او
منهما او تارة كذا واخرى كذا اقول الم تعلم ان الله على
كل شيء قدير اراد ان يبين لعباده قدرته وكيفية تولد
آدم ع والاب انما يكون سببا للتولد لاجل النطفة التي
هي في صلبه وليست هي نفس المني ولكن المني حامل للنطفة
التي هي روح الحيوة المعبر عنها ظاهرا بالرائحة لانها
لازمة للرائحة وهي التي تقع من شجرة المزن ومن هنا
كان اهل شهرزنان كلهم نساء وليس فيهم ذكور وانما
يحملن من شجر في بلادهن يكون في الشجرة غصن كهيئة ذكر
الرجل وله رائحة كرائحة المني فتمصه المرأة فتستعمله
فتحمل ببنت وذلك للرائحة ولما اراد الله سبحانه اظهار
قدرته ارسل جبرائيل الى مريم ع فنفخ في جيبها او في فمها
على اختلاف الروايتين بهواء رائحته رائحة المني فتولد

منه عيسى ع و ليس ذلك على خلاف المعتاد و اما الجنين فانه
يتولد و يتكون من اربعة عشر شيئا اربعة من ماء ابيه و هي العظم
و المخ و العصب و العروق و اربعة من ماء امه و هي اللحم و الدم و
الجلد و الشعر و ستة من الله تعالى و هي الحواس الخمس و النفس الحيوانية
و هو قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه و قوله تعالى
خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب و الترائب اي صلب الرجل
و ترائب المرأة اي صدرها لان منيها من صدرها و لا يكون الانسان
الا من ذلك الا المعجز لان صاحب المعجز بفضل قوة نفسه يكمل
الناقص فالعلم عند الله تعالى و ما الوجه فيما ورد في بعض الاثار من
ان يوسف ابا الحجاج اتا امه ليطاها ذات ليلة فاخبرته انه
وطئها الثاني فكف عنها و اخبر مولانا زين العابدين علي ابن
الحسين ع فاخبره ان الذي وطئها شيطان اسمه كذا فامره
باجتنابها فاجتنبها حتى ولدت بالحجاج فكان من نطفة الشيطان
وحده كذا نقل مضمونه الى بعض العلماء اقول اما اصل هذا
الحديث فليس ببالي حال املاء هذه الكلمات و لكن لا منافات فيه
من جهة المعنى و لا غرابة فيه الا انها اخبرت ان الثاني وطئها
و اخبر عليه ان الذي وطئها شيطان و وجهه ان الشيطان
تصور في صورة الثاني لان الخبيث طوق الشهادة انما سلطانه

علي الذين

٤٦

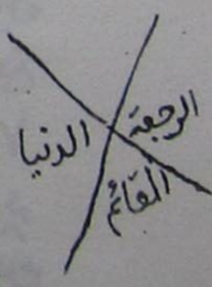
على الذين يتولونه والذينهم به مشركون او ان الامام اخبر عن
الحقيقة بان حقيقة الواطئ لبشر ليس ببشر وانما هو كذا كما
ان حقيقة اسمه كذا قال سلمه الله تعم وما معنى ان المجامع اذا
لم يسم ادخل الشيطان ذكره اقول اعلم ان هذا الفعل شهوة
حيوانية انما تعلقت بالانسان من جهة حيوانية لعلة النسل
اذ لو لم تكن الشهوة لكان اكثر الخلق لا يطلبون مجرد النسل
فالقيها على الانسان النسل وفي الحقيقة هي
خلاف الانسانية فاذا اتى الانسان لذلك وغلبت
عليه الشهوة ربما ضعفت فيه جهة الانسانية وقويت فيه
جهة البهيمية حتى ان منهم من يفعل فعل الحيوانات في
حركاته وشهيقه ونهيقه والشيطان يغتنم الفرصة فيه لقرب
المشاكلة والجهة المشاكلة بين الشهوة والشيطان
الاشارة والايماء بقوله تعم ان يدعون من دونه الا اناثا
وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله ولما كانت بسم الله
الرحمن الرحيم هي المشتملة على اسرار الكتب المنزلة من القرآن
وكانت اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها
وهي القرآن الذي قال الله تعم فيه لنبيه صع واذا قرات
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة

حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا واذا ذكرت ربك في القرءان وحده ولوا على ادبارهم نفورا كان
نورها يحرق الشيطان فاذا سمي عند الجماع ولى الشيطان على
دبره نافرا لئلا يحترق من نورها لانه لا يجد له ملجأ عند الجماع
يتعلق به لان الجامع اذا سمي فقد اقتصد في جماعه وانكسرت عنه
قوة الحيوانية المشاكلة للقوة الشيطانية فقويت فيه جهة
الانسانية ولا يكون للشيطان عنده نصيب ولا تعلق فالسلام على من اتبع الهدى
واذا ثبت ان الحسن والقبح عقليان فما الوجه في الخلاف انهما
ذاتيان ام لا اقول قد ثبت ان الحسن والقبح عقليان لشهادة
العقل والنقل بذلك وانما الخلاف حدث من اجتماع الامة من لم
يثبت عندهم كونهما عقليين لا لاصل مكابرة مقتضى العقل
لاجل المخالفة والمفارقة فاخذوا يتاولون كل حجة فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله ومن ذلك ان
الكذب قبيح عقلا ولكنه يجب للنفع للدفع عن النبي ص والامام ع
والمؤمن فقال من انكر كونهما عقليين هذا الكذب واجب
فيكون حسنا شرعا ولو كان قبحه ذاتيا عقليا لما حسن ولما
وجب ولكن لما كان قبحه شرعيا لا لذاته كان حسنه شرعيا
كذلك لدوران الحسن والقبح مدار الامر والنهي حين قال

بانهما

بانهما عقليين لا يتم اصله الا يكون ذلك ذاتيا فاذا وجب
كما ذكر كان حسنه عرضيا لا ذاتيا لنفي انقلاب الحقايق وانما وجب
من باب دفع الاقبح بالقبيح وهو على حقيقته ولهذا اذا امكن
التورية لا يجوز الكذب فلاجل هذا الاصل وقع النزاع بين
المتنازعين بالنقض وابرام حتى دخلت الشبهة على بعض من
يقول بالعقلي بانه ليس بذاتي وهذا كما ترى قال سلمه الله تع
وهل يجوز النسخ قبل حضور وقته ام لا اقول هذه المسئلة
قد ذكرت في المسائل الاولى وتقدم جوابها فلا نعيده هنا
لانا لسنا بصدد التطويل وانما نحن بصدد الاقتصار والاختصار
قال سلمه الله تع وما الوجه في ان الامام ع لا يظهر حتى تمتلئ
الارض جورا وظلما وما الوجه فيما يظهر من بعض الاخبار
انه ع في بعض الاحوال هو الرئيس مع ظهور الامير والحسين ع
وان الامير يقتل في عسكر ابنه وكيف يقتل مرتين وما معنى
ان لكل مؤمن قتلة وميتة اقول الوجه في ان الامام ع لا
يظهر حتى تمتلي الارض جورا وظلما ان الدنيا اخرها قيامه ع
لان الايام ثلاثة قال تع وذكرهم بايام الله يوم الدنيا ويوم
الرجعة ويوم الاخرة ويوم قيام القائم ع ويوم الرجعة
ويوم القيامة والحاصل ان هذه الدنيا ظهرت على اعتدال

استدارة الفلك فلما كانت دولة الباطل تغيرت الحركة واشتد
الباطل فاسرع الفلك وصار كل واحد مقتضيا للاخر ولما يعد
يعني ان الظلم الواقع امس اسرع بحركة اليوم اسرع لوجود
مقتضيين امس واليوم لان الظلم الذي لا ينقم لا يرتفع سببه
وكلما اسرع الفلك قصرت الاعمار وتعسرت الامور وقضاء
الحوايج واشتدت الحال ويعظم الجور في الظلم وهكذا الان الظلم
يستجلب الغضب وهو يحدث سرعة حركة الذي غضب ولما
كان الجبار جل وعلا لا يداخله شيء ظهرت اثار الغضب في
الاسباب وذلك يقتضي سرعة حركة الفلك ولا يزال ذلك يتضاعف
الى نقطة وحينئذ لا يبقى ذرة في الارض خالية من الظلم فهناك
يأتي تاويل قوله تعم حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى
نصر الله الا ان نصر الله قريب فيخرج عجل الله فرجه عند التقاء
خطي الدنيا كما تراه في الهامشة فيأخذ الخطان في الانفراج كما



ترى فيتأنى الفلك في حركته فتطول الاعمار وتيسر الامور
وقضاء الحوايج وتجري المطالب على ارادة المومنين وهكذا
حتى تكون السنة قدر عشر سنين من الزمان وذلك لعلة ظهور
حلم الله واناته في الاسباب والمسببات فتعظم راحة المومنين
ودعوى امتناع ذلك في الافلاك غلط ظاهر لانا نقول ان

هذه

هذه الحركة هل هي للجسم الفلكي ام لنفسه ام للملائكة الموكلين
بتحريكه لا يخلو الحال من ذلك لا جايز ان تكون للجسم وحده
وانه مجبور عليها ليقال ان الجبلة لا تتغير ولو سلمنا ذلك جوزنا
ان تغير جبلتها الى ما شاء لان الجبلات في الحقيقة قائمة بمشيئة
الله قيام صدور فاذا شاء الله تغييرها تحركت بتبعية تحريك
مشيئة تحرك النور بتحرك المنير ولا محذور في تغيير الحركة الا من
وجهين الاول من جهة تعذر التغيير المحرك كما لو قيل بان حركة
الفلك جبلية وقد اشرنا الى جواز ذلك وعلته وان قلنا بان
لها نفوسا تحركها بالاختيار زال المحذور من هذا الوجه الثاني
من جهة توهم فساد العالم السفلي لاختلاف الاوضاع العلوية
وهذا غلط فان السفلي انما ينتظم على استقامة العلوي
ان اسرع مستقيما انتظم وان ابطى مستقيما انتظم وان
اختلف بان اسرع متدرجا وابطى متدرجا انتظم بالاول
متضايقا وبالثاني متسعا وان اختلف بالاسراع والبطؤ
على غير استقامة بل يكون مثلا يوما مسرعا وساعة بطيا
ونصف ساعة بين الاسراع والابطاء وثلث ساعة ماكثا
وبعدها مسرعا بحيث يستدرك ذلك المكث وهكذا ويكون
ذلك الاختلاف ليس بمتسق لا في الافراد ولا في الادوار ولا

في نفس الحركات فسد النظام ان اجرى افعاله سبحانه على هذه
الاسباب وان شاء لم يفسد لانه سبب من لا سبب له وسبب
كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب وذلك لانه ذاته السبب
الاكمل ومع ذلك كله فالاعمال الصالحة تصلح ما يكاد يفسد
باختلال الاوضاع الفلكية ولهذا امر الشارع عم عند الكسوف
والخسوف بالصلوة لان نور الشمس اذا انحبس في وقت عادته
الظهور فيه تسري البرودة والرطوبة في محل اليبوسة والحرارة
وتقع اسباب الفساد والاختلال في الانفس والاجسام في
العالم الافاقي وكذلك اذا انخسف القمر انحبس النور في وقت ما
ينبغي ظهوره فتسري الحرارة واليبوسة في محال البرودة و
الرطوبة وتقع اسباب الفساد والاختلال ايضا كذلك
فامر الشارع عم بان يفزع المكلفون الى الصلوة والدعاء
ليدفع الله عنهم اثر غضبه الذي هو حبس خلق النور في
الوقت الذي ينبغي ظهوره فيدفع عنهم فتقوم الاعمال مقام الاسباب المصلحة
للنظام فقد ثبت انكل عدم المحذور لا من نفس اختلال الحركة ولا من
اختلال النظام واما جواب انه كيف يتقدم الحجة عم على الحسين عم الذي
هو افضل منه حتى يكون من عسكره وكيف يكون علي عم من عسكر ابنه
الحسين عم ويقتل في عسكره فاعلم انهم عم من طينة واحدة ومن نور

واحد فهم شيء واحد وانما تفاضلوا بالتقدم الى المبدء وبعد ذلك
فهم في كل حال سواء والقيام بالامر هم فيه سواء والحسين ع يخرج
وقد بقي من مدة ملك القائم ع احد عشر سنة فيخرج صامتا الى ان
تنقضي مدته فلما قتل وغسله وصلى عليه ودفنه قام بالامر و
بعد مضي ثمان سنين من قيام الحسين ع بالحكم قام علي ع
لنصرة ابنه ويقتل وقد اخبر ع بذلك حيث قال انا الذي اقتل
مرتين واحيى مرتين ولي الكرة بعد الكرة والرجعة و اما
ان لكل مؤمن قتلة وميتة فلان الموت استكمال تدريجي
وهو تربية للاستكمال كالاستغذاء بالطعام شيئا فشيئا
فانه مصلح ولكن اللذة فيه وافرة واذا اغتذى بالطعام على
حسب شهوته فانه الذ وان كان في طعام الدنيا قد يضر في
بعض الاحوال لكنه في الاخرة لذة بلا مضرة فكذلك القتل
فانه استكمال دفعي وهو اخروي لا ضرر فيه وكان عند الله
درجات من ثوابه لا تنال الا بالقتل واخرى لا تنال الا بالموت
فاحب لعبده المؤمن ان ينال كل مرتبة من ثوابه وذلك لمن
محض الايمان محضا قال سلمه الله نعم وما معنى انه لا
يسال في قبره الا من محض الايمان او الكفر وما سواهما يلهى
عنه اقول ان السؤال في القبر انما هو عما كلف به في دار

الدنيا فان كان الشخص قد عقل التكليف به وعرف ما يراد منه
صح عبادته وما يراد منه وثبت سؤاله وحسابه لانه محض الايمان
او محض الكفر وان لم يعرف في دار الدنيا ما يراد منه لصغره ولم
يتبين له الهدى والضلالة وان فهم ظاهر التكليف وعمل
او لم يعمل لكنه لم يعقل الامر وانما دخل في ما دخل فيه غيره
والسؤال انما هو لمن عرف ليسئل عما يعرف فذلك ممن
لم يمحض الايمان والكفر ولا يجوز ان يسئل عما لم يعرف
او يعاتب عنه فيلهى عنه ويترك في قبره حتى تاكل الارض ما
فيه من الاعراض المانعة من فهمه للتكليف كالرطوبة الموجبة للبلادة
المانعة من الفهم حتى ياتي يوم القيامة وهو كغيره في قوة التعقل
فيجدد له التكليف ويسئل بان يؤمر بدخول النار المسماة
بالفلق فان اطاع دخل الجنة وان عصى دخل النار نعم قد يسئل
بعضهم ممن لم يمحض عما عرف وما لم يعرف يلهى عنه الى يوم القيامة
ولا يسئل عن الكل الا من عقل الكل قال سلمه الله نعم وكيف لا
تقوم الساعة الا على شرار الناس وما معناه اقول لهذا
الكلام معنيان احدهما المراد بالساعة قيام القائم ع التي
لا يجليها لوقتها الا هو وذلك لانه يكون عذابا على اعدائه
الذين هم شرار الناس قال تعالى حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب

شديد

شديد اذا هم فيه مبلسون فيكون قيامة عليهم كذلك قال تع
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا
عذاب اليم وثانيهما يكون ذلك في اخر الرجعة بعد ان يرفع الله
النبي وآله صلى الى السماء بعد فناء المؤمنين يبقى الناس في هرج
ومرج اربعين يوما ثم ينفخ اسرافيل ع في الصور نفخة الصعق
فتقع الصعقة على الباقين كذا قيل الا ان الذي فهم هو الاول
كما ذكرنا وكذا ان اردنا بالساعة القيمة الكبرى لانها ساعة
للمؤمنين وانما تكون على الكافرين وتقوم على شرار خلق الله
وهذا معنى صحيح ايضا واما ثاني الاولين فظاهر الروايات
انه لا يبقى الى ذلك الزمان احد من الاشرار والله اعلم قال سلمه
الله تع وما معنى ظاهر الرواية الدالة بظاهرها على ان بين
كل سمائين ارض وليس تحتنا الا ارض واحدة وما تفصيل
السبع واما جبال البرد والثور والحوت وفلوسها والصخرة
اقول اعلم ان العلماء تكلفوا فهم ذلك كثيرا وغاية ما
قالوا فيه ان المراد بهذه الارضين هي محدب الفلك الاسفل
بالنسبة الى مقعر الاعلى فيكون المراد بالست محدب السماء الدنيا
الى السماء السادسة ليكون مقعر السابعة سماء لها ويكون
محدب السماء السابعة ارضا لعدم وجود سماء من السبع فوقها

فليست ايضا وهذه الارض التي نحن عليها هي السابعة السفلى
وانما كانت واحدة مع انها سبع لملاصقة بعضها البعض فهي
بهذا المعنى واحدة هذا نهاية ما احتملوا في الحديث الشريف والذي
عندي غير هذا وانما المراد ارض النفوس والسموات العقول و
كون كل سماء محبوكة على ارضها انها في مقابلتها وان ارتفاع
ذلك السماء بنسبة انخفاض ارضه فسماء الحيوة التي هي سماء
الدنيا محبوكة على ارض النفوس التي هي تحتنا وسماء الفكر محبوكة
على ارض العادات وسماء الخيال محبوكة على ارض الطبع وسماء
الوجود الثاني محبوكة على ارض الشهوة وسماء الوهم محبوكة على
ارض الطغيان وسماء العلم محبوكة على ارض الالحاد وسماء العقل
محبوكة على ارض الشقاوة وهو المشار اليها في حديث زينب
العطارة وحبابة الوالبية فقد ذكر صلعم ان الارض الاولى في الارض
الثانية كالحلقة الملقاة في فلاة والاولى والثانية على
الارض الثالثة كالحلقة الملقاة في فلاة وهكذا ولو اراد
بها الارضين المعروفة لما حكم بان الدنيا اصغر من التي
تحتها بهذه النسبة لان الارضين الجسمية على العكس فافهم
واما جبال البرد فالمعروف عند الحكماء البرد انما يكون اذا
وصل البخار الصاعد بحرارة الشمس الى الطبقة الزمهريرية

انعقد

انعقد بردا ولكن الشارع عم اخبر بانه جبال وراء السماء
السابعة وان السموات السبع على جبال البرد كالحلقة الملقاة
في فلاة في والمحسوس ان ليس ثم جبال والذي فهمت ان السماء
السابعة باردة يابسة وان المراد بها خارج المركز لزحل
وان المتممين في ذلك الفلك بطبيعته كما كان كل متمم
بالنسبة الى خارج مركزه لان الممثلات من نوع افلاكها
الا ان ممثل زحل شديد اليبوسة والبرودة وهو علة جمود
الماء ومنه تستمد الطبقة الزمهريرية وهي جبال البرد اي
التي تحدث عنه في السحب والزمهريرية جبال البرد واصل
تلك وان القوى المجمدة جبال معنوية فافهم واما الثور فانه
مقابل فلك البروج وهو الانسان السفلي المعبر عنه
بدايرة الجهل صدرا اي نفس ونكراه هي الحوت المقابلة
للعقل المشابهة وفلوسة جهاته التي يختص كل فلس
منها بارض من الارضين المذكورة سابقا وباقي التيم منها
فكل فلس نفس لتلك الحصة المختصة به والصخرة هي سجين
في مقابلة عليين في دائرة العقل وسجين في دائرة الجهل
كتاب الفجار وهي طينة خبال وهي ارض اهل النار كما ان
عليين ارض اهل الجنة فافهم قال سلمه الله تع وكيف

تطبيق مراتب الجنين على مراتب العالم اقول ان مراتب الجنين ست مراتب وهي الستة الايام التي خلق فيها كما ان العالم خلق في ستة ايام فالاول يوم الاحد وهو يوم النطفة في الجنين ويوم العقل الاول ويوم الوجود في العالم والثاني يوم الاثنين وهو يوم العلقة في الجنين ويوم النفس الكلية ويوم الماهية في العالم والثالث يوم الثلاثا وهو يوم المضغة في الجنين ويوم الطبيعة الكلية ويوم فصل الربيع في العالم والرابع يوم الاربعاء وهو يوم العظام في الجنين ويوم المادة الكلية ويوم فصل الصيف في العالم والخامس يوم الخميس وهو يوم يكتسى العظام لحماً في الجنين ويوم المثال ويوم فصل الخريف في العالم والسادس يوم الجمعة وهو يوم ينشاء خلقا اخر في الجنين ويوم الجسم ويوم الشتاء في العالم فهذا مختصر الاشارة الى المقابلة والا فالكلام في ذلك يطول قال سلمه الله تعالى وما معنى نصرت بالرعب شهرا اقول معناه انه صلى الله عليه وآله ايده الله ونصره بجنود كثيرة منها الملائكة ومنها آية الله علي بن ابي طالب عليه السلام وهي كثيرة ومنها الرعب فانه يسير امامه اذا سار للجهاد شهرا يعني الى مسافة شهر كل يحاذيه اي يخافه عدوه وبين ذلك مسير شهر وكان ذلك من اعظم الجنود كما قال علي عليه السلام

ما بارزني

ما بارزني احد الا واعانني على نفسه اي لشدة رعبه مني خوفه
والحمد لله وقد الحق ايده الله بهذه المسائل مسائل اخرى فقال
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وما الوجه في دفن ادم ع في
موضع ونقله الى آخر وكيف تاكل الارض لحمه حتى لا تبقى الا اعظامه
وما معنى ان الميت يدفن في الموضع الذي اخذ الملك طينته منه
وفي الناس من ياكله سبع او نحوه وفيهم من يحرق اقول اما الوجه
في دفنه ع في موضع ونقله الى آخر فاعلم ان كل مخلوق يدفن
في الموضع الذي قبضت منه تربته التي تماث في نطفته ولكن قد
تكون رياح شديدة تنقل ترابا من موضع الى اخر والملك
يقبض التراب للانسان من الموضع الاخر لانه لا ياخذ
كل تراب تربته التي له من فاضل طينته في عالم الذر والخلق
الثاني فاذا كانت في مكان عند خلق الارض فان بقيت
حتى قبضها الملك من تلك البقعة ابتداء دفن ذلك الميت
فيها ولو كانت بلاده بعيدة عن تلك البقعة لا تزال نفسه
تحن الى تلك البقعة حتى يسير اليها ويدفن في ذلك
الموضع وان نقلت الريح تلك التربة الى موضع آخر
وقبضها الملك من المكان الثاني ماثها في نطفته اذا مات
دفن في الموضع الثاني بقدر ما مكثت فيه نطفته ثم ينقل الى الموضع

الاول الذي هو اصل تربته فهذا وجه دفن آدم ع في موضع ونقل
منه الى اخرى واما ما نقل ان نوحا ع حمل عظام آدم فالظاهر ان
المراد منه جسده واطلق عليه العظام لانها اشرف ما
فيه حتى ان جميعها يقوم مقام الجسد حتى في الاحكام
كما روي من وجوب الصلوة على عظام الميت اذا وجدت
وان لم يكن فيها قلب او صدر وكذلك ع ما روي في نقل
موسى ع عظام يوسف ع واما الرجل الذي كان في
زمن الهادي ع وانه كان يمد يده الى السماء فيقع المطر حتى اضطرب
بعض المسلمين فارسل المتوكل الى الهادي ع ان ادرك دين جدك ص
فلما حضر قال للرجل ادع فلما مد يده قبض عليها الامام ع
واخذ منها عظما وقال له ادع ان كنت صادقا فلم يكن شيء
فقال لهم ع ان هذا عظم نبي من انبياء الله وما كشف عظم نبي
تحت السماء الا ووقع المطر فيحتمل ان يكون ذلك الخبيث
قطعه من جسد ذلك النبي ع وكشط ما به من اللحم ولو قيل بان
المعنى ان جسده لا يبلى ولا تاكله الارض لا تفني منه شيئا وان
تفكك واختلت بنيته فهذه باقية اذ لا عرض فيها لانه عليه السلام
صفاها في الدنيا كمال التصفية فجسده كالذهب الصافي وان تفرق
بالتقطيع والبرد لا يفنى منه شيء بل اذا جمعته واذبته رجع بكماله
فافهم

انه لا
يدل على هذا صح
وهذا جار
في بعضه الى يوم القيامة
واما انه كبوتا في الارض لحمه
فاعلم

فافهم

واما قولكم ما معنى ان المرء يدفن الى قولكم وفيهم من يحترق

فالجواب ان من اكله السبع اذا اغتذى به باعراضه التي مزجت

بطينته من العناصر من المآكل والمشارب واما طينته فانها

لا تتغير ولا يطرد اليها عليها الاضمحلال لانها من جنس الفلك

الاطلس فاذا اغتذى بالاعراض خلصت منه الطينة الاصلية

ورجعت الى قبره الاصلي اي طبيعته التي اشار اليها سبحانه

بقوله تع وما انت بمسمع من في القبور يعني بهم المنكرين الاحياء

وتلك الطبيعة ظهرت في طينة قبره المحسوس وقبره موضع

تربته التي ماثها الملك في نطفته فترجع تلك الطينة الاصلية

الى موضع تلك التربة ولا فرق بين من يأكله حيوان في بر

او بحر او يحترق لان الطينة الاصلية لا تتسلط عليها

معدة ولا نار قال سلمه الله تع وما المتولي لتدبير النطفة

الرحم اهو مزاج الام ام النطفة وما يتغذى به الجنين

في الرحم اقول المتولي لتدبير النطفة بالحق هو الله سبحانه

وتع ولكنه جل وعلا لما كان متعاليا عن مباشرة المخلوقين

وكل عليهم ملائكة يفعلون ما يامرهم لا يسبقونه

بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم

مما هم فاعلون وعازمون عليه وما خلفهم مما فعلوا

وارادوا فيقدر الملائكة بفعل الله ومشيئته التي بها قوام
الملائكة ووجودهم قيام صدور كقيام النور بالمنير فيفعلون
ما يشاء الله تعالى ولما كانت الملائكة انما تفعل الشيء على وفق
الحكمة كما الهمها وعلمها سبحانه وجب ان يفعلوا بالطبيعة كما
فعل هو على الملائكة فالطبيعة للملائكة بمنزلة الآلة وهي متقومة
بالمزاج الذي اشتملت عليه نطفة الاب ونطفة الام والتربة
المخلوطة بهما واما ما يتغذى به الجنين فهو من دم حيض امه
لان امه اكلت طعاما قد استجن فيه باشعة الافلاك وتقدير
الاملاك عن الله سبحانه جميع مبادي الطين التي تكون منشأ لما
يكون عليه في دار الدنيا من علم وعمل وصناعة ورزق وحرمان
وسعادة وشقاوة وغير ذلك فتولد من ذلك الطعام دم الحيض
فسرت فيه تلك القوى والطين فاغتذى به مع ما فيه السعيد
من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه يجري ذلك له عن تلك
الطين بفتح الياء السارية بواسطة الاوضاع العلوية و
القوابل السفلية في تلك المطاعم بالاقتضاء والنسب و
الاضافات بما يطول في شرحه المقام قال سلمه الله تعالى وما
تلك التربة التي يرفعها الملك من موضع ما يدفن فيه ويلقيها
في الرحم وكيف يدفن رجل من اقصى بلاد الغرب في اقصى بلاد الشرق

والسلام

والسلام اقول معنى التربة هي البرودة واليبوسة وهي تنتقل من
موضعها بالملك الموكل بذلك حتى تكون صباء ويصعد بالبخار
الصاعد من حرارة الشمس الى طبقة الزمهرير فتنحل اليبوسة
المشاكلة في الرطوبة المشاكلة وتقع من سحاب مطر فيختلط به
نبات الارض بان يغتذي بذلك النبات ومعنى تلك التربة وهي
البرودة واليبوسة سارية في ذلك الماء ثم في ذلك النبات حتى
اكلته امه في طعامها والتربة محفوظة حتى صعدت الى ترائبها
فاختلطت بمنيها والعلة فيه ان مني الرجل حار يابس كالنار
ومني المرأة بارد رطب كالماء والنار والماء لا يجتمعان فوضع
الحكيم بينهما تربة باردة توافق مني المرأة لئلا تنفر منه و
تكسر قوة حرارة مني الرجل لئلا يحرق مني المرأة ويابسة توافق
مني الرجل لئلا يستوحش بالبرودة وتكسر قوة رطوبة مني المرأة
لئلا تفسد يبوسة مني الرجل فكانت التربة جامعة بين الضدين
النار والماء لانها تراب ومن سر التركيب ما اريد ان اطلعك عليه
فقد جهد من اطلع عليه في كتمانه ولكني اظهره لك امتثالا لقوله
تعم وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم
وهو ان الرجل اذا ما ياتي اهله ويقع منه المني ويجتمع بمنيها
ولا يحصل الحمل والسر فيه ان شرط الحمل ان تكون نطفة الرجل

بمقدار مخصوص ونطفة المرأة كذلك بان يكون نطفته ثلثاً
ونطفتها ثلثين واما وزن التربة فبنسبة نطفة الرجل
فان كان مثلها حسن حال الجنابين في خلقته والى ذلك اشار
ع في جواب من سئل اني اكلم الرجل فيفهم مرادي قبل ان اتم الكلا
وقد اكلم الرجل فلا يفهم حتى اتم كلامي واخر يقول اعد علي
نقلته بالمعنى فاجاب ع فالاول من عجنت نطفته بعقله والثاني
من اتاه عقله عند الولادة والثالث من اتاه عقله عند البلوغ
هذا معنى الحديث فمن كانت التربة بقدر نطفة ابيه فهو من
عجنت نطفته بعقله والسر فيه ان البرودة واليبوسة هي طبع العقل
واذا كثرتا قوي العقل لان زحل الذي هو فلك العقل بارد يابس
وقال ع ما بعث الله نبياً الا وهو صاحب مرة سوداء صافية
فافهم وتفهم وان كانت التربة مثل نصف نطفة ابيه او ثلثها
فهو من اتاه عقله عند الولادة ومن كانت التربة فيه بقدر السدس
او اقل فهو الذي يأتيه عقله عند البلوغ ويقول اعد علي وقوله
حرسه الله وكيف يدفن رجل الى آخره قد تقدم في ذكر جواب
كيف آدم دفن في موضع في آخر فراجعه لاني اطلب الاختصار
لما انا فيه من شغل البال بالحل والارتحال قال سلمه الله تعالى
وما معنى نفي العلم عنه ص في قوله تع لا تعلمهم نحن نعلمهم

اقول

اقول اعلم ان هذا الكلام يجري في كل شيء لكل احد وهو
قوله تعـ قل لا يعلم من في السموات ومن في الارض الغيب الا الله
فيؤل البيان الى احد وجوه الاول ان كل شيء لا يعلم من ذاته
الا الله وانما الله يعلم ويطلع من يشاء على ما يشاء من غيبه
كما قال تعـ وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي
من رسله من يشاء فيقول المعنى انت لا تعلمهم الا ان نعلمك
الثاني ان الخطاب جار على اياك اعني واسمعي يا جارة فيكون
نفي العلم على حقيقته وهو لامته الثالث ان العلم المنفي عنه
هو العلم المطابق للواقع والشيء قبل وقوعه فالعلم به لغير
الله يجوز عليه النفي لجواز البداء وان اخبر الله بوقوعه
كما تقدم لجواز المانع في الشهادة لان الله يجوز ان يخبر بما
لا مانع له في الغيب ولكنه يكون من القضاء المبرم الا انه سبحانه
اخبر على السنة اوليائه ان الصدقة ترد القضاء وقد ابرم
ابراما والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب
الرابع ان المنفي عنه العلم هو الرسول من حيث هو رسول
فانه من هذه الحيثية لا يعلم الا بما يعلم ولهذا اياتيه جبرئيل
فيقول له يا محمد فيقول وما اقرء فيقول اقرء لذا الان الله قال ١٢ اقوام
له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه وقال تعـ

ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والنطق بما
يعلم قبل التعليم او الامر بالنطق انما هو مرتبة الولي فانه
بمطلق ولايته يقول بما يعلم بخلاف الرسول فانه لا يقول الا
بما يرسل به لا بما يعلم لانها ليست مرتبة الرسالة ومن هنا تاول
بعض اهل العرفان ان نحن في قوله نحن نعلمهم ضميره في غير مرتبة
الرسالة وهذا التعليل الاخير بناسب للوجه الخامس فهو اولى
بالذكر من هنا ولكنا ذكرناه للبيان ونذكره في وجه الخامس
انه واهل بيته صلى لهم حالتان حالة بشرية وهم فيها يجرون
مع البشر في جميع احوالهم فيقول قل لا اقول لكم عندي خزاين الله ولا
اعلم الغيب وبقوله لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما
مسني السوء ويقول ان انا الا بشر مثلكم وامره الله ان يقول فقل
اذنتكم على سواء يعني انا وانتم في لا اله الا الله سواء وحالة خفية
اولية هنا يجري عليهم صفات الربوبية بما تدركم خلق مثلها في
دعاء رجب لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك ففرق
في الحالة الاولى دون هذه فقد جمع والى ذلك اشار جعفر بن محمد ع
بقوله لنا مع الله حالات نحن فيها هو وهو فيها نحن فاذا كان
الخطاب بمع رتبة الفرق قال لا تعلمهم نحن نعلمهم يعني رتبة الجمع وهذا
ظاهر لمن عرف والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين

بسم الله

(٢) ٤

١

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اجاب به الشيخ احمد ابن زين الدين عن مسائل
صدرت من الشيخ احمد ابن طوق قولكم اني ذكرت في الاجوبة سير الفلك
مستقيما و موربا فاعلم انه صلى الله عليه و آله ليلة المعراج مر على كل شيء من المكونات
كليها و كلها و جزئيها و جزئها من الملك و الملكوت و الجبروت حين كونه و
خروجه من الوجود الامكاني الى الوجود الكوني كل شيء وقف عليه حين كونه
فلزم من ذلك سيره مستقيما و موربا باليقين على ما هو امامه و عن
يمينه و عن شماله و معنى ذلك انه مر على العقل الكلي حين ايجاد الله له
في اول الجبروت و النفس الكلية حين اوجدها الله سبحانه في الملكوت في
وسط الدهر و على الاجسام حين خلقوا في الزمان في عالم الملك و كذلك
احوال الآخرة من الجنة و النار و ما فيهما و كان ذلك في جريتين من
البراق و لو شاء الله لقطع ذلك في جرية واحدة و اما امر اسراع
الفلك و ابطاءه مع وجود عادل او جائر فهذا العادل ليس بعادل
و انما قلتم انه عادل في النظر الى من هو اظلم و انما العادل هو الحجة ع
و هو الآن غير متمكن من اقامة العدل في الحكم لمقتضى الجائر و لو
فرض العادل او الجائر فان كان العادل متمكنا من دفع الجائر و لم
يدفعه بالعدل فهو جائر و ان لم يتمكن فلا مقتضى لعدله و على
فرض و على فرض المقتضي يكون الاسراع من المقتضيين فيكون
اقل اسراعا مما لو انفرد الجائر فلا تناقض و لا تنافي و اما

حركة الركن الذي خزنت فيه الرياح فمحسوسة ولكن لا يحس بها الا من
اجتمع قلبه ولطف حسه واما ما تورث ذات الولد فعندي انها
تورث من كل شيء كما هو مدلول رواية عمر ابن اذينة ويؤيدها عموم
صحيحة ابن ابي يعفور عنه ع ولان ذلك اقرب الى عموم الآية واقل
لتخصيصها واما المخرج من الصيغ من السلام فهي السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته حتى ان الشيخ مفلح ره ذكر في شرح الموجز لابن
فهد ما معناه او ظاهره ان القول بالخروج بغيرها مستحدث
واما الرسالة المشار اليها فليست عندي واما الفرق بين
مقلدنا ومقلدهم كما في الرواية ان مقلدهم قلد من تعرف منه
الخيانة والعدوان فلم يكونوا معذورين بخلاف مقلدنا واما
اختلاف مجتهدينا فمنشاه من حيث امامهم ع انه هو الذي
خالف بينهم ليسلموا كما رواه الكشي وغيره واما من حيث انفسهم
فانه لما خلقوا متعددين بتعدد مشخصاتهم الكم والكيف و
المكان والوقت والجهة والرتبة والوضع والاذن والاجل
والكتاب وغيرها اقتضى ذلك اختلاف افهامهم وطباعهم
وادراكاتهم مضافة الى اختلاف المطاعم والاهوية والا
الاقاليم وغير ذلك ولم يمنعه ع ما يجمع ما تفرق منهم كما يكون
في حال ظهور حكمه ع بل تركهم على ما هم عليه مما اقتضته

طباعهم وتطبعا بعاداتهم فاختلفوا ولا يزالون مختلفين الا
رحم ربك ولذلك خلقهم الا انه ع حافظ للحق في جملتهم
كما دلت عليه الروايات ان الارض لا تخلو من حجة كيما ان زاد
المؤمنون + ردهم وان نقصوا اتمه لهم وهذه سنة الله في الذين
خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا واذا ظهر امر الله ع
استقام نظام خلق الله عجل الله فرجه وسهل مخرجه والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة لعلي نقي

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد واله
الطاهرين وبعد فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني علي نقي
ابن احمد بن زين الدين الهجري قد ورد من بعض الاخوان
من اهل همدان مسئلة معضلة لا يمكن الجواب فيها على
الحقيقة اذ لا جواب لها في الحقيقة الا الاقرار بالعجز والخروج
عن ربقة المعرفة الحق والدي ابقى الله مهجته وحيث كان
في غاية الاشتغال اعرض عن ذلك لشدة ما هو فيه من تشتت
باله وكثرة عوائقه فاوجب علي السيد السند السيد اسد الله
اعزه الله بطاعته ان اكتب في جوابها ما يخطر بالبال وان لم اكن من
فرسان هذا المجال ولكن لما كان للمسئول عنه عنوان يمكن